مؤسسة تكوين الفكر العربى .. بين فساد الفطرة وضلال العقل وحماقة الفكر وجُرم الملحِدين والكافرين والمنافقين

محمد سعد زغلول سالم

الإثنين ٦ مايو ٢٠٢٤

١. يثيرُ خبر الإعلان عن إنشاء وتدشين (مؤسسة تكوين الفكر العربى) الذى أعلن اليوم عن بدء نشاطِه فى مصر بإنطلاق أعمال المؤتمر السنوي الأول له تحت عنوان (خمسون عاما على رحيل طه حسين : أين نحن من التجديد اليوم) الذى أقيم فى المتحف المصرى الكبير برعاية الدولة المصرية الكثيرَ من التساؤلات عن أهداف الدولة المصرية من رعاية مؤسسةٍ كهذه المؤسسة التى تضم طُغمة ضالة ورَهْطاً بائساً من الملحدين والمرتدين والمنافقين والجهلاء والأغبياء والحَمْقى والباحثين عن الشهرة ممن يعتبرون أنفسهم دعاة للتجديد فى الفكر الدينى الإسلامى تحديداً لأنهم لا يجرؤون على التفكير فى تجديد فكر أى دينٍ آخر أو حتى فى الإقتراب منه بإستثناء رُبَّما واحد منهم لا يعرف المرؤ حقيقة تدينه أو إلحاده لطالما كان ناقداً ومنتقداً فى كتاباته للفكر الدينى المسيحى واليهودى وبقية الأديان البشرية الوضعية الأخرى بغير أن يجرؤ على التعرض بالنقد أو الإنتقاد الصريح للإسلام ولكنه تسلح بالشجاعة للبدء فى إنتقاد الإسلام بعدما وجَدَ الحماية وسط رفقائه من هذه الطُغمة البائسة التى جعلت من مهاجمة ثوابت ومبادىء وعقائد الإسلام هدفاً لحياتهم وهو أمرُ ُ يكشف عن غضب الله عليهم بإضلالهم عن سبيله وإعماء بصائرهم عن رؤية الفرق بين الحق والباطل وبين الهدى والضلال لفساد فطرتهم التى لوثوها بعقولهم بعدما كانوا مخلوقين على الفطرة السليمة التى فطرَ الله الناسَ جميعاً عليها.

٢. وفى هذا الصدد يوَّدُ المرؤ أن يسمع إجابة صادقة واحدة على سؤال يتردد دائماً كلما إجتمعت مثل هذه العقول الشائهة الضالة بغية معرفة أهدافهم الحقيقية من وراء ما يقومون به من تشكيك للمسلمين فى دينهم وهو ماذا يتوقعون من نتاج لعملهم ؟؟؟ وإذا إفترضنا نجاحَهُم فى هذا المسعى الشيطانى الخبيث وتخلى المسلمون جميعاً عن دينهم فماذا سيردع الناس فى مجتمع لا دين له عن حياة الغاب وسلوك الوحوش حيث لا يكون من هدف للفرد فيها غير تلبية إحتياجاته والحصول عليها دونما إعتبار لأى رادع بعد أن تغيب أوامر ونواهي الدين عن ضوابط حياتهم الإجتماعية ؟؟؟ قد يرد بعضُ ُ من هؤلاء الحَمقى بقولهم : ستردعهم مبادىء الأخلاق الإنسانية المدنية العلمانية ... فإذا عاودت سؤالهم وماذا عمن لا مبادىء أو ضمير له أو أخلاق إنسانية يلتزم بها وهو حال الأغلبية العظمى من البشر فى هذا العالم الهمجى القبيح ؟؟؟ فسوف يرد نفسُ الحَمقى بقولهم : سيردعهم القانون ... فإذا سألتهم وماذا عن الدول التى يحكمها قانون أعمى يفاضِل بين البشر حسب سلطاتهم ومكانتهم ونفوذهم وثرواتهم مثلما هو الحال فى معظم دول العالم وجميع الدول الإسلامية المعاصرة دونما إستثناء ؟؟؟ فسوف يلوذون بصَمتٍ يكشف عن حماقة عقولهم التى قادتهم ليس فقط إلى تنكُّب هذا السبيل الضال ولكن إلى الكشف لهم عن سوء العاقبة لأى مجتمع ينجحون مثلما يتوهمون فى إضلاله عن دينه وإعادته إلى حياة الغاب بعد أن يغيبَ الرادع الدينى وهو أقوى ما يحول بين المرء المسلم تحديداً والإقدام على إرتكاب كُلِّ ما يمكن لإنسان الغاب إقترافه من جرائم وموبقات ومعاصى وذنوبٍ وآثام لا وجودَ لها فى قاموس حياة الغاب لتحقيق أغراضه وتلبية إحتياجاته الخاصة دون إعتبار لحاجات كُلِّ من يحيا بينهم من أفراد آخرين فى مجتمع يحيون فيه جميعاً بلا قانون وبلا مبادىء وبلا ضميرٍ وبلا أخلاق.

٣. ويتبَّدى ضلالُ العقل لدى هذه الطغمة البائسة فكرياً عندما يواجَهون بسؤال عن ماهِية الأخلاق الإنسانية العلمانية المدنية التى لا تنبع من الدين والتى يسْعون لنشرها بديلاً عن مبادىء الإسلام ؟؟؟ فسؤال كهذا كفيلُ ُ وحده بالكشف عن هدفهم الحقيقى الذى جندهم الشيطان وأولياؤه من البشر الضالين لتحقيقه وهو تغييب الإسلام عن جميع مجالات الحياة وليس أكثر تمهيداً ليكون الكفر بالله والشرك به والإلحاد هو الدين العلمانى الإنسانى الجديد للبشر مثلما أراد الشيطان ذلك منذ بدء معصيته الأولى لله ... فسوف يجيبُ البعضُ منهم بأن هذه المبادىء والأخلاق الإنسانية العلمانية المدنية تشمل الحرية والعدل والمساواة والأمانة والصدق ورُبَّما يضيفون إلى قائمة هذه الأخلاق العلمانية بعضاً من أخلاق الرحمة والتكافل بل وقد يمتد الحُمق بعقول البعض منهم إلى إضافة أخلاق الحث على طلب العلم وإتقان العمل إلى قائمة هذه الأخلاق العلمانية ... فإذا واجَهَهُم المرؤ بالقول بأن كُلَّ ما يريدون نشره من مبادىء وأخلاق إنسانية علمانية مدنية هى من ثوابت الإسلام ومبادئه التى لا يكتمل إسلام وإيمان المسلم بغير الإعتقاد بها والإلتزام بتبعاتِها والعمل بها فسوف يبطُل كل ما يقولونه عن حقيقة أهدافهم وهراءاتهم عن نشر هذه المبادىء والأخلاق العلمانية الإنسانية المدنية وهى مبادىء وثوابت فى عقائد وعبادات وعبادات الإسلام يعرفها ويؤمن بها كُلُّ مسلم حتى وإن كان لا يعمل بها ولا تعْمَى إلا عن عيون أمثالهم من الضالين عن رؤية الحق والساعين بالإضلال والإفساد بين المسلمين فى الأرض.

٤. ويثير ما يتقيؤه كُلُّ من ينتمى إلى هذه الطغمة الضالة عن الحرية فى الإسلام العديدَ من التساؤلات التى تكشف عن عُقم فكرهم وخُبْث طوِّيتهم ... فالحرية فى الإسلام مكفولة فى أقصى درجاتها التى تشمل حتى حرية الكفر بالله التى أتاحَها الله لمَن يريدُ أن يكفر به لأن كُلَّ نفس بما كسبت رهينة ... وكُلُّ إنسان يستطيع أن يكفر ولا يؤمن بالإسلام فهذا حقُّ ُ له مادام يعرف سوءَ المنقلب وعاقبة المصير الذى توَّعدَ اللهُ به مَن يفعل ذلك ولكن حرية الكفر لا يجب أن تتعدى قلبه أو عقله أو نفسه وينطق بها لسانه لأنها تصبح حينئذٍ إفساداً فى الأرض لا عقابَ له سوى ما بينه الله لمن يفعله ... فلكل إنسان الحق فى أن يكفر أو أن يرتد عن الإسلام أو أن يُلحِد ولكن لا حق له فى نشر ما يؤمن به من كفر أو شرك أو إلحاد بين المسلمين لأنه يُسهم بذلك فى تغييب الدين ونشر أخلاق مجتمع الغاب بين أفراده وهذا إفسادُ ُ وجُرْمُ ُ عظيم يجب أن يواجَه بعقابٍ أعظم حتى لا يزداد الفساد وتتلاشى مبادىء العدل والحرية والمساواة والصدق والتكافل والأمانة وغيرها من المبادىء السامية التى جاء بها الإسلام ويسعى رؤوس الفتة فى هذه الطغمة البائسة إلى إنتحالها وسرقتها منه ونسبتها إلى أوهامهم اللقيطة عن وثن المبادىء والأخلاق العلمانية الإنسانية المدنية الذى يعبدونه من دون الله.

٥. ويكشف إختيار هذا الرَهْط البائس لعنوان مؤتمرهم الأول الذى لوث المتحف المصرى الكبير بإقامته فيه (خمسون عاما على رحيل طه حسين : أين نحن من التجديد اليوم) عن كثير من الدلالات لما يتبعونه فى ضلالاتهم العقلية من توجهات ... فالتجديد الذى ينسبونه إلى الدكتور طه حسين كان ضلالاً مُشيناً نشره وهو فى ذروة الإحساس

بقيمةٍ موهومة هيأها له غرورُه وزينها لعقله القاصر الشيطانُ الرجيم عندما كتب يقول ما مفادُهُ إنَّ ما يخبر به القرآن وما يَرد فيه من قصص لا يُلزم الباحثَ عن الحقيقة بشىء بل وتتبدى حماقته فى أسلوبه الفج فى التعبير عن هذه الضلالات الكفرية بقوله (للقرآن أن يحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل ولكن هذا لا يُلزمُنا بشىء فى بحثنا عن الحقيقة التاريخية وراء وجودهما أو عدم وجودهما) وهو قولٌ أحمق لا يقول به غيرُ كافر يكذب القرآن عسى أن يكون قد تابَ عنه ... فإذا كان هذا هو مبتغى وغاية ما يقصدونه من مفهوم التجديد فى الإسلام مثلما جاء به الدكتور طه حسين نقلاً عن مستشرقين معادين للإسلام فهو دلالة أخرى على فساد فطرتهم وضلال عقولهم وحماقة فكرهم عندما لا يجدون سوى مجابهَة الله بالإستهانة والإهانة والمعصية سبيلاً للوصول إلى مسعاهم الخائب الخاسر قبل حتى أن يبدأ.

٦. ومما يثيرُ الحزن والغضب فى نفس كُلِّ مسلم فى مصر وفى غيرها من الدول التى تلتحف بغطاء الإسلام ظاهراً بغير إلتزام أو إيمان به أن يُقام مثل هذا المؤتمر لهذه الحثالة الفكرية البائسة فى المتحف المصرى الكبير وتحت رعاية الدولة المصرية وأن يُسمَح لهذا الفكر الكفرى الإلحادى بالظهور علانيةً بغير خوفٍ من عقاب يفرضه قانون إزدراء الأديان وبغير خوفٍ من عقاب لمخالفة الدستور الذى ينص على أنَّ الإسلام هو دين الدولة الرسمى وبغير خوفٍ من ردة الفعل الشعبية لجموع المسلمين الغيورين على دينهم إستناداً إلى حماية الدولة لهم ولهذا المخطط الخبيث الرامى إلى تغييب الإسلام عن مجالات الحياة فى مصر دون تفكير فى العواقب الوخيمة لهذا الهدف الشيطانى الخبيث على جميع هذه المجالات الإجتماعية والأخلاقية والشخصية عندما تتحرر النفوس الأمارة بالسوء التى تحيا فى أسفل سافلين من الرادع الدينى فى مجتمع يحيا الغالبية العظمى من أفراده منذ عقود فى مستنقع آسِنْ من الضلال والفساد بلا أخلاق أو مبادىء أو ضمير.

٧. ولا يملِكُ المرؤ لدى مشاهدة أفعال قادة هذه الهجمة البائسة الجديدة على الإسلام سوى التسليم بأنه ماعاد من سبيلٍ للمواجهة سوى الدعوة لإعلان تكفير رؤوس الفتنة الذين يتزعمونها كفريضة إسلامية واجبة لرَدْع القائمين بهذه الهجمة الخبيثة ووأدِها فى مهْدِها ... ليس لحماية الإسلام الذى تكفل الله بحفظِه ولكن لحماية الأجيال الغافلة والجاهلة من المسلمين من ضحايا هذه الطغمة البائسة حتى يكونوا على بينة من أمرهم ومن أمْرِ هؤلاء المفسدين فى الأرض والساعين بالإضلال فيها عندما يطالعون ما يطفحونه من ضلالات ويقرؤون ما يتقيؤونه من هُراءات ... ولا يملك المرؤ أيضاً سوى أن يدعو الأزهر للقيام بدَوره وواجبه فى الذود عن حياض الإسلام وعقائد المسلمين والتصدى لهذه الهجمة الخبيثة بتكفير كُلِّ من ينكر عقائد أو عبادات الإسلام دون خشيةٍ أو خوفٍ من ذلك ... وإذا صَمَتَ الأزهر أمام هذا المُخطط الذى تتبناه الدولة فى مصر فالأفضل لهُ أن يغلقَ أبوابه وأن يلزم علماؤه منازلهم فهذا أضعف الإيمان الذى يستطيعونه بديلاً عن مواجهة الله بضعفهم وتخاذلهم وصمتهم أمام هذه الهجمة التى تبغى الإفساد فى الأرض وتغييب الإسلام عن جميع جوانب الحياة فى مصر .. والله مُتم نوره ولو كرهَ الكافرون وهو غالب على أمره وإن كان أكثرُ الناس لا يعلمون.